

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٠٦١ : حليب الأبقار.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٧-٠٤-٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً



اللهم أدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين

وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

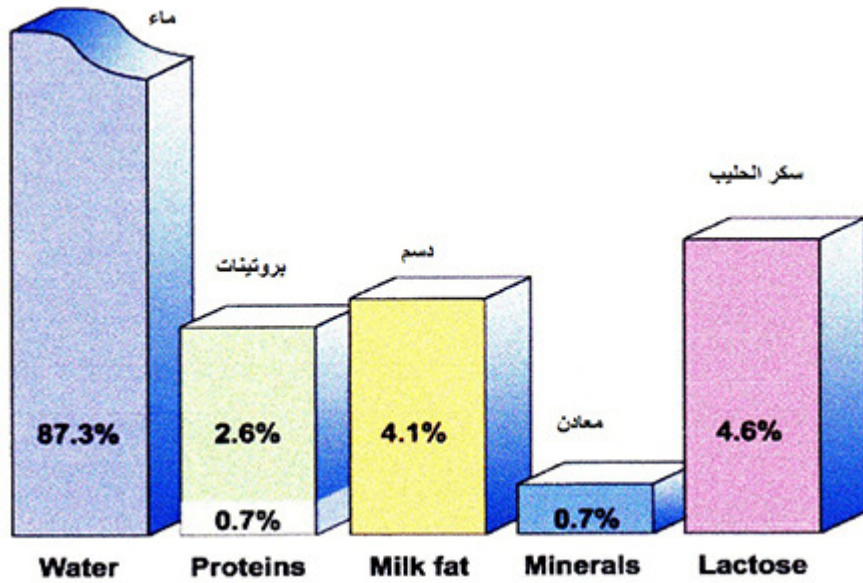
الخصائص التي تجتمع في حليب البقر :

أيها الأخوة المؤمنون، الحليب الذي يستهلكه كل واحد منا بشكلٍ أو بآخر، أو لبنٍ، أو جبٍ، أو سمنٍ، وما شاكل ذلك، يحوي على سبعٍ وثمانين إلى واحدٍ وتسعين بالمئة منه ماءً، يقول ربنا عز وجل:



﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾

[سورة الأنبياء الآية: ٣٠]

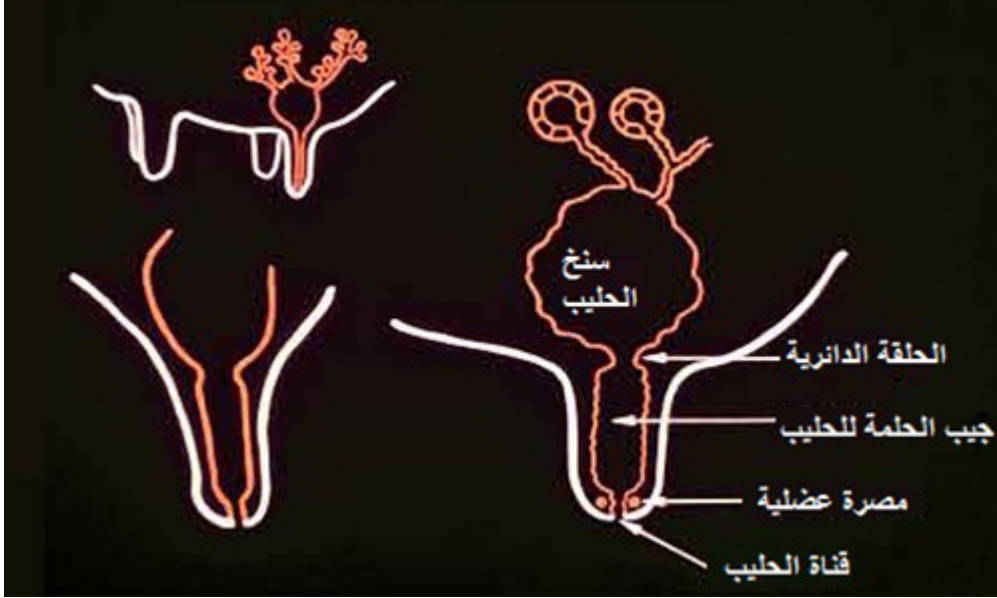


حليب البقر غذاء كامل

يحتوي الحليب على الدسم، والسكريات، والبروتينات، والمعادن، والفيتامينات، وغازات منحلّة، أي هو غذاءً كامل فيه غازاتٌ منحلّة، كغاز الفحم، والأوكسجين، والنشادر، والفيتامينات، ومن المعادن، الكالسيوم، والفوسفور، والبروتينات، وما شاكل ذلك، والسكريات، سكر العنب، والدسم، والماء .

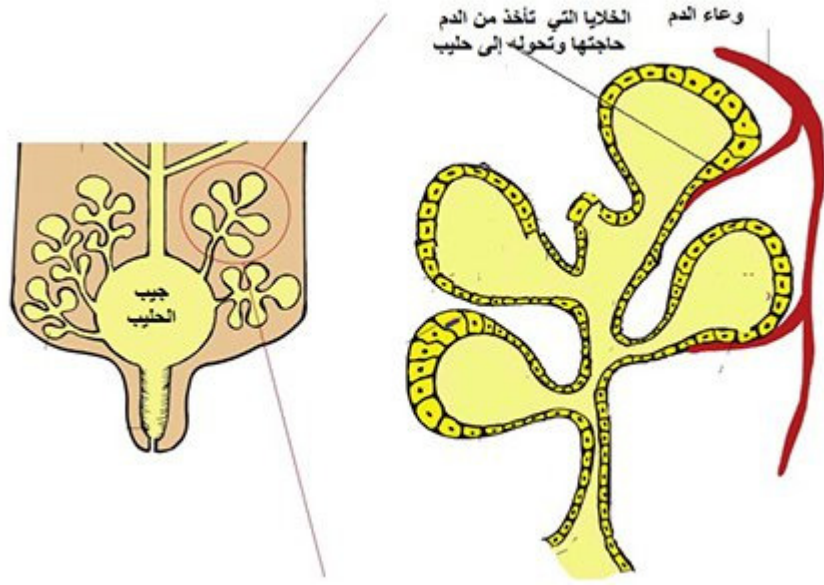
ما رأيكم في هذا المعمل التي تنتجه البقرة، وعلام يدل ؟

الآية التي تذهل، كيف أن هذا اللبن، يخرج من بطونها؟ هذا اللبن الخالص الذي يخرج من بين فرثٍ ودم، أحدثت البحوث العلمية، قالت: أن في البقرة غدةً ثديية، هذه الغدة الثديية مقسمةً إلى فصوص



ثدي البقرة فيه أربعة فصوص

وهذه الفصوص مقسمةً إلى فصيفات، وهذه الفصيفات مقسمةً إلى أجواف صغيرة هي الأسناخ، محاطةً بغشاءٍ من الخلايا، حول هذه الخلايا شعريّاتٍ دموية، تأخذ الخلايا من الدم ما تحتاج، وتفرز الحليب في جوف هذا التجويف، ينتهي هذا الجوف بقناةٍ إلى حوض الغدة، ثمَّ إلى حوضٍ ثديي البقرة، ثمَّ إلى حُلمتها، خليةً حتى هذه الساعة، لا تعرف طبيعة عملها، خليةً تأخذُ من الخارج من الدم ما تحتاج، وتفرز الحليب في باطنها .



الخلايا تأخذ من الدم ما تحتاجه وتفرز الحليب في الثدي

قال العلماء: إن ثلاثمئة حجمٍ إلى أربعمئة حجمٍ من الدم، يسير حول هذه الأسناخ، من أجل تحصيل حجمٍ واحدٍ من الحليب، أي كل حجمٍ من الحليب، يجول حول هذه الشعريات، فالبقرة معملٌ بكُلِّ ما في هذه الكلمة من معنى .

الشيء الذي يذهل أنه حتى الآن، لا يعرف كيف تعمل هذه الخلية؟ تأخذ من الجهة الوحشية من شعريات الدم المواد، والفيتامينات، والمعادن، والبروتينات، والسكريات، والدهن، والماء تخطها، وتفرز من الداخل الحليب، تنتج البقرة الواحدة من ثلاثين إلى أربعين كيلو من الحليب، وكل كيلو هو محصلة دوران ثلاثمئة لتر دم في هذه الشعريات، فلما



تنتج البقرة الواحدة من 30 إلى 40 كيلو حليب

ربنا عزَّ وجل يقول:



﴿مَنْ بَيْنَ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا
لِلشَّارِبِينَ﴾

[سورة النحل الآية: ٦٦]

هذه آية عظيمة على عظمة الله سبحانه وتعالى .

بحث العلماء من يعطي الأوامر؟ من ينظّم؟ من ينسّق؟ من يعطي هذه الخلية أمراً بأخذ البوتاس، والفوسفور،

والكاليوم، والفيتامينات، والمعادن، وأشباه المعادن، والغازات، والسكريات، والمواد الدسمة من الدم؟ كيف تخطط؟ كيف تمزج؟ كيف تصبح حليباً ناصع البياض خالصاً من كلّ شائبة لا أثر للدم فيه؟ هذه يد الله تعمل في الخفاء، البقرة معملٌ يدلُّ على عظمة الله سبحانه وتعالى .

ما النتيجة التي يحصل عليها الإنسان لو أنه فكر واعتبر من خلق هذا الكون ؟

أيها الأخوة المؤمنون، لو أن الإنسان فكّر في خلق السموات والأرض

لو أن الإنسان فكر في الحيوانات التي حوله، لو أنه فكر في النباتات التي يأكل منها، لو أنه فكر في خلقه، لأخذه العجب العجاب، لخرّ لله ساجداً، لأطاعه حقّ الطاعة، لعبده حقّ العبادة، هذا الإله العظيم، الذي يصنع لكّ الحليب، من هذا الحشيش الذي تأكله البقرة، هل تستطيع أن تحول هذا الحشيش إلى حليب؟ إنك لن تستطيع



لو فكر الإنسان بنعم الله وخلق له لخر لله ساجداً

ذلك، كيف يعدّ الحليب غذاءً أساسياً في حياتك؟ تصنع منه اللبن، والحليب، والجبن، والقشطة، وما إلى ذلك، إن هذا كله عطاءً الله عزّ وجل، قال تعالى:

﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾

[سورة النحل الآية: ٥]

﴿وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾

[سورة يس الآية: ٧٢]

خلقت لنا، وذللت لنا، أفلا نشكره؟ أفلا نعبده؟ أفلا نطيعه؟ أفلا نحبه؟ قال عليه الصلاة والسلام:

((أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعْمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي))

[أخرجه الدارمي عن ابن عباس في سننه]

والحمد لله رب العالمين